

بحار الأنوار

[323] صلى الله عليه وآله كالبعير الشارد، يقاد كرها وعينه تدمع، وأنفه ترمع، وقلبه يجزع، هذا وكما له من يوم عصب برز فيه إلى المشركين بنية صادقة، وبرز غيره وهو أكشف أميل أجم أعزل، ألا وإني مخبركم بخبر على أنه مني بأوباش كالمراطة بين لغموط وحجابه وفقامه ومغذمر ومهزمر، حملت به شواء شواء في أقصى مهيلها، فأنت به محضا بحتا، وكلهم أهون على علي من سعدانة بغل، أفمثل هذا يستحق الهجاء، وعزمه الحاذق، وقوله الصادق، وسيفه الفالاق، وإنما يستحق الهجاء من سامه إليه، وأخذ الخلافة، وأزالها عن الوارثة، وصاحبها ينظر إلى فيئه، وكأن الشبادع تلسبه، حتى إذا لعب بها فريق بعد فريق، وخريق بعد خريق، اقتصروا على ضراعة الوهز، وكثرة الابرز، ولو رده إلى سمت الطريق والمرتب البسيط، والتامور العزيز، ألفوه قائما، واضعوا الأشياء في مواضعها، لكنهم انتهزوا الفرصة، واقتحموا الغصة، وباؤا بالحسرة. قال: فاريد وجه الوليد وتغير لونه، وغص بريقه، وشرق بعبرته، كأنما فقئ في عينه حب المص الحاذق، فأشار عليه بعض جلسائه بالانصراف وهو لا يشك أنه مقتول به، فخرج فوجد بعض الاعراب الداخلين، فقال له: هل لك أن تأخذ خلعتي الصفراء وأخذ خلعتك السوداء وأجعل لك بعض الجائزة حظا؟ ففعل الرجل وخرج الاعرابي فاستوى على راحلته، وغاص في صحرائه، وتوغل في بiddائه، واعتقل الرجل الآخر فصرع عنقه، وجيء به إلى الوليد، فقال: ليس هو هذا بل صاحبنا، وأنفذ الخيل السراع في طلبه فلحقوه بعد لاي، فلما أحس بهم أدخل يده إلى كنانته يخرج سهما سهما يقتل به فارسا، إلى أن قتل من القوم أربعين وانهزم الباقيون، فجاءوا إلى الوليد فأخبروه بذلك، فأغمي عليه يوما وليلة أجمع قالوا: ما تجد؟ قال: أجد على قلبي غمة كالجيل من فوت هذا الاعرابي فـ دره. بيان: اسحنفر الرجل: مضى مسرعا، ويقال: ثعجرت الدم وغيره فاثعجرت أي صببته فانصب، وذفري البعير أصل اذنيها، وأغذ السير أسرع، ويقال ألى يؤلي